Converted by Tiff Combine - unregistered

السطح، أو أن يلقي خارجاً بركلة قدمٍ في المؤخّرة، أي وقحٍ، أو أيّ أحمقٍ لم يراع قواعد الأدب؟.

على ذلك، «فتيبريا» هي التي قصّت عليه الأمور بدقائقها، وتمكن من شرح حكايته من البداية حتى النهاية بغير أن يصطدم بأي عقبةٍ. وقد عني بها بنحوٍ خاصّ لأنه ما إن وقعت عيناه على ماريا حتى شغف بها حباً جنونياً، بهوى لا شفاء منه.

باتت «ماريا» منذ وصولها الطفلة المدلّلة للبيت ـ وما كانت تبلغ وقتئذ السادسة عشرة ـ. تمعن «تيبريا» في تدليلها مع النزيلات اللّواتي يكبرنها سناً، فيعاملنها كما لو كانت ابنتهن، يغرقنها بالألطاف والهدايا الصغيرة. حتى إنهن قدّمن لها دميةً تستعيض بها عن لعبةٍ من القماش، كانت تمثّل بها الخطوبة والزواج. كانت ماريا ذات الوشاح تربح عيشها على رصيف الميناء، فهي تحب مراقبة البحر، شأن ما يفعل بنحو عامٍ أهل البلاد الداخلية. فما يكاد الليل يسدل استاره، حتى كانت الصغيرة تهبط الى شاطىء البحر، في ضوء القمر، أو تحت الغيث الهاطل رذاذاً كان، أو مطراً عاصفاً، كانت تمشي وهي تنتظر الزبائن. كانت «تيبريا» تؤنّبها ضاحكةً: فلم لا تمكث «ماريا» في البيت، في غرفتها، مرتديةً قميصها المزهر، لتنتظر الأثرياء الذين يقدمون على ارتكاب أمورٍ جنونية من أجل صباً كصباها. وقد يتاح لها الوقوع على ثريٍّ يحميها، عجوزٍ يشغف بها، وعندئذ ستطيب لها الحياة، وستغمرها الهدايا، ولن تضطّر لمضاجعة هذا وذاك بمعدل اثنين، أو ثلاثة في الليلة، بل إنّ لها في بيت «تيبريا» ذاته، دون أن تذهب بعيداً، مثالا في «لوسيا» (Lucia)، التي تتلقى مرّةً في الأسبوع زيارة مستشار محكمة الإستئناف «مايا»، الذي كان يمنحها جميع